

بحار الأنوار

[373] فإن أبيتم إلا أن تزعموا أنني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطأي وتكفرونهم بذنوبي؟ سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من أذنبي بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفئ ونكحوا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله. ثم أنتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه. وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق وخير الناس في حال النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فإن يد الله على الجماعة وإياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذة من الغنم للذئب. ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمايتي هذه وإنما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن وإحياءه الاجتماع عليه وإماتته الافتراق عنه، فإن جرننا القرآن إليهم اتبعناهم وإن جرهم إلينا القرآن إتبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا ولاختلتكم عن أمركم ولا لبسته عليكم وإنما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما أن لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركنا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استئناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما. إيضاح: قوله عليه السلام " وضللت " بكسر اللام وفتحها. أقول: لما قالت الخوارج لعنهم الله: إن الدار دار كفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا الناس حتى الأطفال وقتلوا البهائم وذهبوا إلى تكفير أهل الكبائر مطلقا ولذا أكفروا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن تبعه على تصويب التحكيم فلذا احتج عليه السلام عليهم بأنه لو كان صاحب الكبيرة كافرا لما صلى عليه